mroftalp htehaB ni knil muideM

٢١/٧ شرح كتاب تجريد التوحيد للمقريزي | الشيخ سليمان العلوان

سليمان العلوان

بسم الله الرحمن الرحيم. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فهذا الدرس الرابع عشر من دروس فضيلة الشيخ سليمان بن ناصر العلوان حفظه الله تعالى المتضمنة شرح كتاب تجريد التوحيد المفيد - 00:00:00

لشيخ العلامة احمد بن علي المقريزي الشافعي وموضوع هذا الدرس من قوله واعلم ان الذي ظن ان الرب سبحانه لا يسمع له حتى قوله كما قدر القوي العزيز حق قدره من اشرك معه الضعيف الذليل - 00:00:16

وكان القاء هذا الدرس في اليوم الخامس من شهر ذي القعدة من عام الف واربع مئة وواحد وعشرين الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:00:35

اين قال العلامة المقري في رحمه الله تعالى واعلم ان الذي ظن ان الرب سبحانه لا يقبل ولهذا يتوعدهم في كتابه الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا وقال تعالى عن - 00:00:55

الهة دون الله تريدون الملوك فانهم محتاجون الى الوثائق ضرورة لحاجة واعلم ان الخضوع والتأله الذي يجعل يجعله العبد لتلك الوثائق قبيح في نفسه كما قررنا لا سيما اذا كان المجنون له ذلك عبدا لملك للملك العظيم الرقيب - 00:02:25

القريب المجيب ومملوك له كما قال تعالى ضرب لكم مثلا من انفسكم ما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم ستجعلونني من عبيدي شركاء فيما انا منفرد به وهو الالهية التي لا تنبغي لغيره - 00:03:57

يا ايها الناس بين مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبا وقال تعالى وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضة مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون فما قدر القوي - 00:04:39

العزيز حق قدره من اشرك معه الضعيف الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال المؤلف رحمه الله تعالى واعلم ان الذي ظن ان الرب سبحانه لا يسمع له - 00:05:39

اولا يستجيب له بواسطة تطلع على ذلك او تسأل ذلك منه وقد ظن بالله ظن السوء فعلا فعل امر من العلم وهو حكم الذهن الجازم المطابق للواقع والعلم بمثل هذه الامور - 00:06:05

من الواجبات من يعي عن الله امره ويجتنب نهيه لان الجهل بذلك موقعه بما حرم الله يؤدي به الى ان يدع ما امر الله به والظن يطلق على معان يطلق على اليقين كقوله تعالى - 00:06:27

الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم يستيقنون انهم ملاقوا ربهم لا يصلح اطلاق اليقين على معنى العلم يعلمون علم اليقين انهم ملاقو ربهم ويطلق الظن على تجويد امرين احدهما اقوى من الاخر - 00:06:54

ويأتي بمعنى الشك وهو التردد في الشيء الذي يظن ان يشك ان الرب لا يسمع له او يستيقظ ان الرب لا يسمع له هذا قد ظن بالله ظن السوء وهذا الظن - 00:07:17

كفر لانه انكار بسمع الله انكار لقدرة الله بل هذا الظن يتضمن ثلاثة مفاسد المفسدة الاولى نفي صفات الكمال المطلق عن الله الثانية انه يناقض اسماء الله وصفاته الثالثة انه تنقص - 00:07:39

لمقام الالوهية والربوبية كذلك من ظن ان الله جل وعلا لا يستجيب له اي اذا دعاه هؤلاء يجازيه على اعماله اذا عبده الذي واسطة

يطلعوه على ذلك او تقربه زلفى - 00:08:14
الى الله اذا اراد ان يدعو جعل بينه وبين الله واسطة اطلعوا على ذلك. اذا اراد ان يعبد الله عبد غيره. يكون زلفى الى الله لقد ظن بالله ظن السوء وهذا شرك بالله رب العالمين - 00:08:40
وكل مشرك وكل مشرك مسيء للظن برب العالمين وليس كل مسيء للظن مو شريكها فانه ان ظن سواء كان الظن هنا بمعنى اليقين او بمعنى التردد. انه لا يعلم او لا يسمع - 00:09:00
الا باعلام غيره له واسماعه فذلك نفي لعلم الله. ولسمعه وكمال ادراكه. وكفى بذلك ذنبا فان هذا الذنب تكذيب لله رب العالمين فان الله جل وعلا يقول ان يحسبون ان لا نسمع سرهم ونجواهم - 00:09:22
في هذه الاية السمع لله جل وعلا. وان الله جل وعلا يسمع السر وما اخفى ويسمع دبيب النمل كما ان علم محيط بكل شيء اعلم الكليات والجزئيات وهذا مما اجمع عليه المسلمون - 00:09:44
فهذا مستقر في الفطر التي لم تجتهلها الشياطين وقال تعالى ايضا لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء وهو فوق سماواته مستو على عرشه تعلموا ان الله على كل شيء قدير - 00:10:05
وان الله قد احاط بكل شيء علما وقال تعالى قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع قد سمع قد حرب تحقيق هنا قد سمع صفة السمع لله جل وعلا - 00:10:29
مرة اخرى بعدها والله يسمع تحاورهما وهذا مما اتفق عليه اهل العلم خلافا للمعتزلة فانهم يقولون ان الله عليم بلا علم سميع بلا سمع مصير بلا بصر وهذا باطل ولا يصح تصوره في العقل - 00:10:55
ان الله سميع بلا سمع ولا عليم بلا علم. كيف انا عليما اذا كان بلا علم ولا رحيما بلا رحمة ولا بصيرا بلا بصر هذا لا يمكن ان يقال به - 00:11:19
والكتاب والسنة يردان هذا القول ويبين ان بطلانة فان الله جل وعلا سميع ويسمع بصير ويبصر عليم ويعلم وعلمه احاط بكل شيء والعليم احاط علما بالذي لكوني من سر ومن اعلان - 00:11:34
كل شيء علمه سبحانه هو العليم وليس ذا نسيانه لا يضل ربي ولا وان ظن انه يسمع ويرى ولكن يحتاج الى من يلينه ويعطفه كاحوال الملوك ونحوهم انهم بحاجة الى من ترحمهم - 00:11:57
ويستعطفهم بالشفاعة لانهم لا يعلمون عواقب الامور ولانهم استخفى عليهما الحكم والمصالح ولانهم ينسون ويجهلون ويعتري ما يعتري سائر البشر الذي يظن ان الله لا يسمع او انه يسمع ورى ولكن يحتاج الى من يزينه فقد شبه المخلوق بالخالق - 00:12:21
وهذا يقتضي نفي كمال القدرة عن الله تعالى ويقتضي ايضا عدم غناه المطلق عن كل احد وهذا باطل شرعا وعقلا وفقرة وهذا ايضا كما اشار المؤلف فقد اساء الظن باقوال ربه وبره واحسانه وسعة جوده - 00:12:48
وفوق هذا كما تقدم يقتضي نفيك من القدرة عن الله لان الله جل وعلا يشرع الامور ويقدرها بدون حكمة من معاني اسماء الله الحكيم الذي يعلم بواطن الامور وظواهرها وعواقبها - 00:13:11
ولا يعزب عنه شيء في الارض ولا في السماء وبالجملة فاعظم الذنوب عند الله اساءة الظن به ولو قيل فان من اعظم الذنوب عند الله لانه قد تقدم ان كل مشرك - 00:13:30
مسيء للظن بالله وان اساءة الظن الظن لا تستلزم الشرك وقد يسيء الظن بالله بانه لا ينصر اولياءه ولا يعلي كلمته حين اذا لم يكن مشركا. وان كان هذا كفرا - 00:13:47
قال على القول في التفريق او على طلب الصحيح في التفريق بين الشرك وبين الكفر فكل مشرك كافر ولا تكل كافر مشركا لقوله تعالى لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين - 00:14:03
الكفر تسب الله وتسب الرسول صلى الله عليه وسلم وكانكار المعاش والشرك فيدعو مع الله الى ان اخر الصنم كيذبح للصنم لكي يطوف على اه القبور ولكن بالجملة فمن اعظم الذنوب عند الله اساءة الظن به - 00:14:24

ولهذا يتوعدهم في كتابه على اعظم واعد كما قال تعالى الظانين بالله ظن السوء قبل هذه الاية الله قال ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين وكل مشرك وكل منافق الظن بالله ظن السوء - 00:14:43

وقول الظانين بالله ظن استووا لانهم يتهمون الله جل وعلا في حكمه وشرعه ويظنون ان الله لن ينصر رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وعدهم الله بقوله عليهم دائرة السوء - 00:15:10

اي بالعذاب والهلاك وغضب الله عليهم باثبات صفة الغضب لله جل وعلا واهل السنة والجماعة كما يثبتون لله صفة الرحمة يثبتون لله صفة الغضب بلا تمثيل وتنزيها الى تعطيل. لان الله جل شأنه وعز سلطانه ليس كمثله شيء - 00:15:34

لا في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله وهو السميع البصير ليس كمثله شيء رد على الممثلة وهو السميع البصير رد على المعطلة الذين يقولون اذا اثبتني الله الرحمة بفضل الله الغضب فقد سبني المخلوق بالخالق - 00:16:04

تعالى الله عن قول علوا كبيرا وهذا التشبيه وان من صفات الله تشابه وتماثل صفات المخلوق ففروا من هذا فوقع فيما فرط به ولهذا قيل المعطل يعبد ومشبه يعبد مثلا يقول ابن القيم رحمه الله تعالى في ذكر عقيدة اهل السنة والجماعة لسنا نشبه وقفه بصفاتنا - 00:16:26

ان المشبه عابد الاوثاني هلا ولا نخليه من اوصافه ان المعطل عابد البهتان من شبه الرحمن العظيم بخلقه هو الشبيه لمشرك نقماني او عطل الرحمن عن اوصافه فهو الكفور وليس ذا - 00:16:54

ولعنهم اي لعن الظالمين الا ظن الثوب. غضب الله عليهم ولعنهم اعد لهم جهنم وساءت مصيرا وقال تعالى عن خليله ابراهيم عليه السلام أأستا الهة دون الله تريدون؟ ائستا الهمزة هنا - 00:17:16

الاستكهام الانكار التوبيخي الهمزة هنا لاستفهام الانكار التوبيخي ان الهمزة قد تأتي بالتقرير ان يشرح لك صدرك التقرير هنا اما في قوله تعالى افكا الهمزة الاستسلام والانكار التوبيخي والاسم في اللغة هو الكذب والباطل. وقيل الافك - 00:17:39

اسوأ الكذب والمعنى اتعبدون الهة من دون الله من اجل الافك وقدم المفعول من اجله على المفعول به قدم المفعول من اجله على المفعول به فما ظنكم برب العالمين قال المؤلف في تفسير هذا او هذه الاية اي فما ظنكم؟ اي يجازيكم اذا عبثتم معه غيره - 00:18:04

وضح الله جل وعلا جزاء هؤلاء المشركين في مواضع من القرآن. انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من انصار الانسان لو كان يصلي - 00:18:35

ويصوم ويزكي ويحج ويعبد معه غيره ذهبت اعماله ان هذا الشرك يحبط الاعمال الحدث حدث يبطل الصلاة بحدث فيقبل الله صلاة احدكم حديث الصحيحين كذلك الشرك يبطل الاعمال فان الشرك يناقض اصل الايمان وناخذ ما جاءت به الرسل وما نزلت من اجله الكفر - 00:18:51

من الذي يدخل بها العبد في الاسلام اشياء كثيرة ومن النطق بالشهادتين لابد من اعتقاد اركان الايمان لابد من العمل باركان الاسلام لكن اللي يخرج بها العبد من الاسلام لا يستطيع ان تكون شعب متعددة. شيء واحد يفعله الانسان يخرج به من الاسلام - 00:19:21

ولا لن يقصد الكفر لا يكاد يريد احد. لا يتصور شخص يقول لا يؤمنون بالله اصلا الله واياته ورسوله كنتم تستهترون. لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم. ما قصدوا الكفر. لكن قصدوا الاستهزاء. وقصدوا الفعل - 00:19:40

فرق بين قصد الفعل وبين قصد الكفر. فقص الفعل هو الكفر. اذا كان الفعل يكفر به الشخص. فكل من قال او فعل ما هو كفر صريح كفر لذلك وان لم يحصل ان يكون كافرا اذ لا يشاء هذا احد من العالمين - 00:19:59

وبعض الناس يتصور ان الرجل اذا نطق بالشهادتين لا يمكن تفسيره ولو عبد مع الله الها اخر وهذا باطل بالكتاب والسنة والاجماع الاصل في النصف من الشهادتين البراءة من كل معبود سوى الله. لكن بعض الناس ينطق بالشهادتين ولا يفهم ما دلتا عليه من احضار الشرك. فلا اله تخشى البراءة - 00:20:18

مثل معبود سوى الله. لا اله نافيا جميع ما يعبد من دون الله يقول لا اله الا الله ويعبد البدوي. يقول لا اله الا الله ويطوف حول قبر عبد

القادر الهلالي. يقول لا اله الا الله واذا لم نكته ميمه - 00:20:42
قال يا علي او يا حسن او يا حسين وهذا كله من الشرك الاكبر الذي لا يغفره الله جل وعلا الا بالتوبة. قال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به - 00:20:58
ايه يا ما دون ذلك لمن يشاء ولهذا ذكر الله جل وعلا مثلا في القرآن مطابقا لحال المشركين متعلقين بغيرهم فقال فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور حنفاء لله غير مشركين به ومن يشرك بالله فكأنما قر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح - 00:21:10
في مكان تحقيق وهذا بخلاف الملوك لانهم محتاجون الى الوسائط ظرورة لحاجتهم معجل الملوك محتاجون للوسائط لاسباب السبب الاول عدم الكمال المطلق الامر الثاني عدم الاحاطة بواطن الامور وظواهرها. بل لا يمكن للمخلوق ان يسيط ولا بظواهر الامور. ناهيك عن بواطن - 00:21:38
الامور الامر التالي العجز والضعف الامر الرابع قصور العلم عن ادراك حوائج المضطرين واشياء كثيرة المستلزمة للضعف البشري الله جل وعلا انه لا يشغل سمع عن سمع مليارات البشر يسألون الله جل وعلا في ان واحد لا يشغل سمع عن سمعه - 00:22:05
ولا تختلف عليه الاصوات ولا تشتبه عليه يعلم سؤال هذا ودعاء هذا دون ان يكرسه شيئا وسع كرسيه السماوات والارض ولا يحيطون بشيء من علمه اتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما - 00:22:33
وسبقت رحمته غضبه حديث في ذلك في الصحيحين هذا مما اتفق عليه اهل العلم بإذن الله السمع والرحمة والغضب وكتب على نفسه الرحمة ان رحمة الله قريب من المحسنين ورحمة الله جل وعلا لا تنالوا الكفرة والمشركين - 00:22:55
اذ يكونون من الناجين هذا لا يقول به مسلم من المشرك مخلد في النار فما تصنع وسائط عنده اذا كانت هذه عظمة الله وهذه قدرة الله اذا كان هذا سمع الله وهذه رحمة الله فما تسمع - 00:23:15
وايضا اذا عرفنا عزل المخلوق وضعف المخلوق وفقر المخلوق وعدم قدرة المخلوق فكيف نلجأ الى المخلوق وندع رب المخلوق الله جل عقل وعلى الله تتوكل ان كنتم مؤمنين ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين - 00:23:40
الله هو الذي يرزقك هو الذي يعز هو الذي يذل وهو الذي يغني وهو الذي يفقر وهو الذي ينفع وهو الذي يمر واما المخلوق فلا يستطيع لنفسه نفعا ناهيك عن ان ينفعك - 00:24:01
ولا يستطيع بغيره ان يدفع ذلك عن نفسه فما اتخذ واسطة بينه وبين الله تعالى به اقبح ظن لانها وظن ان الله لا يسمع ولا يرى ولا يبصر محتاج الى غيره وظن ان قدرته ليست او ليس له الكمال القدرة من حيث - 00:24:20
وغير ذلك من اللوازم التي تستلزم سوء الظن بالله جل وعلا المؤلف رحمه الله تعالى ومستحيل ان يشرعه الله لعباده امتنعوا في العقول والفطر السلام عليكم ورحمة الله تعالى على مسألة مهمة فقال واعلم - 00:24:51
ان الخضوع والتألف تقدم لنا الخضوع معنى الذل التألق قد يأتي بما هو تأله العبادة تقدم الحديث عن الذل والحكم وانهم لا يجتمعان الا لله الواحد القهار. فان العبد قد يذل لمخلوق لكن لا يحبه قد يحبه ولكن لا يأذن له - 00:25:12
ولغير الله فقد شبه المخلوق واعلن خضوعه والتألق الذي يجعله العبد تلك الوساق قبيح في نفسه وقد تقدم قبح الشرك عقلا وفطرة الشرك عقلا وفطرة لا سيما اذا كان مجعول له ذلك - 00:25:33
عبدا للملك العظيم الرحيم القريب المجيب ومملوكا له كما قال تعالى ضرب لكم مثلا من انفسكم هذي الامثال المذكورة في القرآن لا يعقلها الا العالم. كما قال تعالى في سورة العنكبوت وتلك الامثال نضربها للناس - 00:25:55
وما يعقلها الا العالم وقد كان بعض السلف يبكي اذا قرأ مثلا ولم يفهم ويقول لست من العالمين وقد ذكر الله في القرآن بضعة واربعين مثلا ذكر الله في القرآن - 00:26:12
بضعة واربعين مثلا. والمقصود من هذه الامثال معنى او بيان غاية الشيء من الشيء والمعقول بالمحسوس او احد المحسوسين من الاخر او غير ذلك والناس يتفاوتون في معرفة الامثال المقصد من المثل - 00:26:33

وفوائد المثل على حسب ذنوبهم وفهومهم وايمانهم وعنايتهم بهذا الشيء في علم النفس عناية بهذا العلم له شيء كثير عظيم نصيب الامثال في القرآن الامام ابن القيم شرح على الامثال في القرآن - 00:26:56
ومطبوع في كتاب مستقل الامثال في القرآن والمقيد ما الفه كتابا مستقلا استخرج فيما بعد وظع في كتاب مستقل حري بطالب العلم ان يقرأ هذا الكتاب وان يتأمل فيه وان ينظر فيه - 00:27:19
يعقل عن الله امره مثلا من انفسكم هل لكم منا ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم نشارككم عبيدكم باموالكم فانتم وهم في ذلك سواء تخافون ام سخيفتكم انفسكم قال الامام تعالى وغيره - 00:27:35
اي تخافون ان يشاركوكم في اموالكم ويقاسموكم كما يخاف الحر شريكه الحر في المال. يكون بينهما ان يتفرد فيه بامر دونه وقد ذكر الامام رحمه الله تعالى ان هذا دليل قياس - 00:28:02
حج الله جل وعلا به على المشركين حيث جعلوا له من عبيده وملكه شركا فاقام عليهم حجة يعرفون صحتها من نفوسهن ولا يحتاجون فيها الى غيرهم وضح هذا المعنى المؤلف في قوله ايضا اذا كان احدكم يأنف - 00:28:24
ايقونة مملوكه شريكه في رزقه فكيف تجعلون لي من عبيدي شركاء فيما انا منفرد به وهو الالهية اذا تنبغي الا لا تنبغي لغيري ولا تصلح لسواي. فمن زعم ذلك فما قدر من حق قدري ولا عظمني حق تعظيمه. وبالجملة - 00:28:49
فما قدر الله حق قدره ان عبد معه من ظن انه يوصل اليه. قال تعالى يا ايها الناس ولد مثل فاستمعوا له. انصتوا وتفهموا لتعقلوا عن الله امره وتتقوه فيما بعد - 00:29:10
سمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له. وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب وهذا المثل عظيم وهو من اعظم الامثلة الواردة في القرآن - 00:29:29
بقطع عروق الشرك فحقيق على كل انسان ان يتأمل هذا المثل ويتدبر ويعيا ويعرف معناه. فانه مبطل لكل شرك. فالالهة التي يعبدها المشركون من دون الله لن تقدر على خلق ذباب - 00:29:50
واحد ولا تقدر على مقاومته لو سلبها شيئا من الذي عليها من الطيب ونحوه وقد ذكر الامام ابن القيم رحمه الله تعالى عن هذا المثل بانه من ابلغ بل وهذا المثل من ابلغ ما انزله الله سبحانه في بطلان الشرك - 00:30:11
وتجهيل اهله وتقبيح عقولهم والشهادة على ان الشياطين تتلاعب بهم اعظم من تلاعب الصبيان بالقرآن وقوله تعالى ضعف الطالب والمطلوب. الطالب هو الصنم والمطلوب الذباب وهذا قول ابن عباس وطائفة من المفسرين. وقيل الطالب العابد - 00:30:32
الى الطالب والمطلوب الصنم ونحوه والصحيح ان اللفظ يتناول هذا وذاك ان اللفظ يتناول هذا وذاك. فعاجز متعلق بعاجز. عاجز متعلق في عاجز ما في تسوية بين العابد والمعبود الباطل او بدون حق في الظعف والعلم - 00:31:02
ولهذا قال الله جل وعلا ما قدروا الله حق قدره ان الله لقوي لان من قدر الله حق قدره لم يعبد معه غيره ولم يتوكل الا عليه ولم يدعو سواه. تقدم ان حقيقة العبادة - 00:31:31
هي فعل الاوامر واجتناب النواهي او على قول شيخ الاسلام ان العبادة اسم جامع بكل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والافعال الظاهرة والباطنة. وقال تعالى وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة - 00:31:50
قوله تعالى وما قدر الله حق قدره حق نصر على انه نائب مفعول مطلق. والارض الواو هنا للحال والارض مبتدأ والخبر قبضته. وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه. في اسباق اليد لله جل وعلا - 00:32:10
ولله يدان وكنتا يدي ربي يمين بل يداه مصفوطتان ولا يصح تفسير اليد بالنعمة فان نعم الله متعددة. وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها حين قال الله جل وعلا بل يداه مبسوطتان لا ينفي تكسير اليد او اليدين هنا بالنعمة - 00:32:36
فاثبات اليدين لله جل وعلا مما اجمع عليه الصحابة والتابعون واهل السنة وقد جاء في الصحيحين من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:32:57
يقبض الله تبارك وتعالى الارض يوم القيامة. ويطوي السماء بيمينه ثم يقول انا الملك اين ملوك الارض انا الملك اين ملوك الارض قال

الله جل وعلا سبحانه الله جل وعلا نفسه - 00:33:11
اما يقوله ويفعله المشركون سبحانه وتعالى عما يشركون الشرك يكون بالالفاظ ويكون بالافعال وقد يكون بالصخر ترك الصلاة لان النبي صلى الله عليه وسلم تم ذلك شركا وهذا ظاهر القرآن. قال تعالى واقموا الصلاة ولا تكونوا - 00:33:33
من المشركين في صحيح الامام مسلم من حديث ابن جريج عن ابي الزبير المكي عن جابر ابن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فان الرجل وبين الشرك اوى الكفر ترك الصلاة - 00:33:57
والكفر اذا عرف بالالف واللام سواء كان هذا في كلام الله الشرك والكفر اذا عرف بالال واللام سواء كان هذا في كلام الله او كلام رسوله صلى الله عليه وسلم فالمقصود به الاكبر - 00:34:14
المقصود به الاكبر ولا يصح حمل ذلك على الاصغر الا بنص صريح في ذلك وقد تقدم ايضا انه لا يشترط في فعل الشرك الاستحلال ان الاستحلال كفر ولو لم يفعل شيئا - 00:34:28
ان العبد يستحل محرما مجمعا عليه سفر ولو الذي يفعل هذا المحرم اما الشرك وبمجرد الفعل يكفر العبد بذلك ما لم يمنع من ذلك مانع الاكراه والتأويل الذي له وجه في اللغة والعلم - 00:34:45
هو الجهل المعتبر وليس كل جاهل معتبرا قال المؤلف فما قدر القوي العزيز حق قدره من اشرك معه الضعيف الذليل والله اي نعم الرحمة المقصودة الرحمة لتقتضي اه عدم تعذيبه او اخراجه من النار وادخاله - 00:35:05
الجنة هذه لا تنال كافرا ولا مشركا اجمع عليه المسلمين ورحمة الله قريب من المحسنين ايه نعم فصل في هؤلاء وهؤلاء الرحمن الرحيم الا ما شاء ربك اي خلودهم. فقوله خالدين فيها - 00:35:36
ما دامت السماوات والارض الا ما شاء ربك اي خلودهم دلت الايات الاخرى ان المشرك مخلد في النار المشرك مخلد في النار ابدا ولهذا جاء وصف اه قيود الكفار في النار في ثلاثة مواضع - 00:36:00
دليل على ان الكفار مخلدون في النار ابدا لا تنالهم رحمة الله ولا شفاعة الشافعين ولا يخرجون من النار والنار لا تفنى. نار الكفار لا تفنى هل هي باقية قول من استدل بعقله - 00:36:20
ان نرى الكفار تفنى لان الله حكيم عليم فكيف يعذب اه الكافر اكثر من شركه يقال ردا عليه رد عقلي ولا الادلة القاضية لخلود الكفار في النار متواترة رد عقلي ارأيت الرجل الذي يعبد الله مئة سنة - 00:36:38
ثم يشرك في دقيقة واحدة ثم يموت بعد الشرك كيف يقال في عذابه النار لا تفنى قال مما اجمع عليه اهل العلم شاعر ابن تيمية ابن القيم يوهم الثناء وهذا ليس صريحا - 00:36:57
عنهما الاثار المروية في ثناء النار عن عمر وغيره معلولة عمر من رواية الحسن البصري عن عمر والحسن لن يسمع من عمر كذلك بعض الاثار الواردة لا يصح منها شيء وما جاء صحيحا - 00:37:14
فليس بصريح مسألة الخالدين فيها ابدا هذا جاهل فقط اذا مرض العلف فدعا الله الحجاب فترك الدعاء هذا جاهل في المسند حديث علي بن علي الرفاعي عن ابي المتوكل الناجي عن ابي سعد الخدري - 00:37:32
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مسلم يدعو بدعاء ليس فيه اثم ولا قطيعة رحم الا اعطاه الله جل عليه احتفالات من تعجل له دعوته واما ان يصرف عنه نفسه - 00:37:57
واما ان يدخر هلاه الى يوم يلقاه. قالوا اذا نكثر الصحابة رضي الله عنه قالوا يا رسول الله اذا نكثر؟ قال الله اكبر يدي الله جل وعلا كلاهما يمين جاءت رواية - 00:38:07
الشمال وهذه الرواية في صحيح الامام مسلم حديث عبد الله ابن عمر ولكن قد تفرد بها عمر ابن حمزة هو صاحب اه مناكير هذه الرواية الشاذة يأخذون بيده الشمال ولعلها - 00:38:27
الامام ابن خزيمة رحمه الله تعالى التوحيد ولعل غير واحد من الحفاظ يجيد التفرد والحديث الثالث في صحيح مسلم وكلتا يدي ربي يمينك ولو صحت رواية الشمال يمكن يجمع بين الحديثين - 00:38:43

ليس كالمخلوق تكون يد واحدة اقوى من الاخرى في القوة في كل شيء سواء خلاف يد المخلوق ان تكون واحدة اقوى من اخرى لانه فقير ومخلوق لله مربوب له هذا المعنى - 00:38:56

ثم يفعل بالمخلوق ثم ما يفعل بالمخلوق من قبل غيره قد هو يكون متشبها. يقول انا متشبه والعظمة دعا غير الله المعاني نقول غير الله الامام ابن القيم تكلم على الامرين - 00:39:22

يتكلم على قسم واحد المفروض ان الخول هذا يكون تقسيما للثاني اي نعم فلا فلا يكون عاما هذا واضح جدا من دعا غير الله فقد شبه المخلوق بالخالق. ومن تكبر وتعاون فهذا ما هو - 00:40:13

اي نعم هذا من التشبه باسماء الله وصفاته انا الملك انا ملك الملوك المتكبر الجبار العزيز الغفار هذا المتشبهون في اسماء وهذا كفر اكبر بل حقيق على ان يهينه الله غاية الهوان وان يذله ويعامله في نقيض قصده. لكن اذا عبد معه غيره فهذا - 00:40:32

ولكنه هذا تشبيه هذا تشبيه اذ شبه المخلوق خالق وهذا واضح يكفي هذا بسم الله الرحمن الرحيم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد. فهذا الدرس الخامس عشر من دروس فضيلة الشيخ سليمان بن ناصر العنوان - 00:40:59

حفظه الله تعالى المتضمنة شرح كتاب تجريد التوحيد المفيد لشيخ العلامة احمد بن علي المقريزي الشافعي وموضوع هذا الدرس من قوله واعلم انك اذا تأملت جميع طوائف الظلال والبدع حتى قوله كما يستحيل - 00:41:27

ما يناقض اوصاف كماله ونعوت جلاله وكان القاء هذا الدرس في اليوم الخامس عشر من شهر رجب من عام الف واربع مئة واثنين وعشرين. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد قال المؤلف رحمه الله تعالى واعلم انك - 00:41:49

اذا تأملت جميع طوائف الضلال والبدع وجدت اصل ضلالهم راجعا الى شيئين. احدهما ظنهم بالله ظن السوء انهم لم يقدروا الرب حق قدره فلم يقدروا حق قدره من ظن انه لم يرسل رسولا ولا انزل كتابا بل ترك الخلق - 00:42:13

وخلقهم عبثا ولا قدره حق قدره من نفى عموم قدرته وتعلقها بافعال عباده من طاعتهم ومعاصيهم واخرجها عن خلقه وقدرته ولا قدر الله حق قدره اضفاد هؤلاء الذين قالوا انه يعاقب عبده على ما لم يفعل - 00:42:33

بل يعاقبه على فعله هو سبحانه. واذا استحال في العقول ان يجبر السيد عبده على فعل ثم يعاقبه عليه. فكيف ويصدر هذا من اعدل العادلين. وقول هؤلاء شر من اشباه المجوس القدرية الاذلين - 00:42:53

ولا قدره حق قدره من نفى رحمته ومحبته ورضاه وغضبه وحكمته مطلقا. وحقيقة فعله ولم يجعل له فعلا بل افعاله مفعولات منفصلة عنه. ولا قدره حق قدره من جعل له صاحبة وولدا. او جعله - 00:43:10

يحل في مخلوقاته او جعله عين هذا الوجود. ولا قدره حق قدره. من قال انه رفع اعداء رسوله واهل بيته وجعل فيهم الملك ووضع اولياء رسوله واهل بيته. وهذا يتضمن غاية القدح في الرب تعالى الله عن قول الرافضة - 00:43:30

وهذا مشتق من قول اليهود والنصارى في رب العالمين انه ارسل ملكا ظالما فادعى النبوة وكذب على الله ومكث زمنا طويلا يقول امرني بكذا ونهاني عن كذا ويستبيح دماء انبياء الله واوليائه واحبابه. والرب تعالى يظهر - 00:43:50

يظهره ويؤيده ويقيم الادلة والمعجزات على صدقه. ويقبل بقلوب الخلق واجسادهم اليه. ويقيم دولته الظهور والزيادة ويذل اعداءه اكثر من ثمانمائة عام. فوازن بين قول هؤلاء وقول اخوانهم من الرافضة تجد القول - 00:44:10

سواء ولا قدره حق قدره من زعم انه لا يحيي الموتى ولا يبعث من في القبور ليبين لعباده الذي كانوا فيه يختلفون ويعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين وبالجملة فهذا باب واسع. والمقصود ان كل من عبد مع الله غيره فانه عبد شيطانا. قال تعالى الم اعلم - 00:44:30

اليكم يا بني ادم الا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين. فما عبد احد احدا من بني ادم كائنا من كان الا وقعت عبادته للشيطان فيستمتع العابد بالمعبود في حصول غرضه ويستمتع المعبود بالعابد في تعظيمه له واشراكه - 00:44:55

مع الله تعالى وذلك غاية رضا الشيطان. ولهذا قال تعالى ويوم يحشرهم جميعا يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس الاية اي من اغوائهم واضلالهم. وقال وقال اولياؤهم من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض. وبلغنا - 00:45:15

اجلنا الذي اجلت لنا. قال النار مثواكم خالدين فيها الا ما شاء الله. ان ربك حكيم عليم. فهذه لطيفة الى السر الذي لاجله كان الشرك اكبر الكبائر عند الله. وانه لا يغفر بغير التوبة منه. وانه موجب - 00:45:35

للخلود في العذاب العظيم. وانه ليس تحريمه وقبحه لمجرد النهي عنه فقط. بل يستحيل على الله سبحانه وتعالى ان يشرح وعبادة اله غيره كما يستحيل عليه ما يناقض اوصاف كماله ونعوت جلاله - 00:45:55

الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين في هذا اليوم الثلاثاء رجب في عام الف واربع مئة واثنتين وعشرين نواصل شرح كتاب تجريد التوحيد المفيد - 00:46:12

العلامة احمد ابن علي المقريزي المتوفى سنة خمس واربعين وثمانمائة تبقى من هذا الكتاب نحو من النص قال المؤلف رحمه الله تعالى واعلم واعلم انك اذا تأملت جميع طوائف الضلال والبدع - 00:46:37

وجدت اصل ضلالهم راجعا الى شيئين احدهما ظنهم بالله ظن السوء والثاني انهم لم يقدروا الرب حقا قدره المؤلف رحمه الله تعالى يرى ان الانحراف القائم في كثير من اهل الضلال والبدع - 00:47:04

يرجع الى امرين الامر الاول ظنهم بالله ظن السوء وقد تقدم ان الظن يطلق على اليقين لقوله تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم ويطلق على تجويز امرين احدهما اقوى من الاخر - 00:47:32

ويأتي بمعنى اسد وهو التردد قد قال تعالى ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا قد كان ظن هؤلاء - 00:48:01

انهم يتهموا يتهمون الله جل وعلا في حكمه ويظنون بالرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه ان يقتلوا وان تذهب دولتهم ولا يكون لهم اثر واهل العلم يختلفون في تقعيد اسباب اه الضلال - 00:48:39

وقد يقال بان هذه الامور نسبية. قد يكون من اسباب الضلال عند القدرية كذا وكذا ولا في اسباب الضلال عند الاشاعرة كذا وكذا مغايرا لاسباب الضلال الموجودة عند القدرية ولكن في الجملة - 00:49:01

اسباب الضلال عند كل طائفة لا تقتل الطائفة عن اخرى هي عدة امور الامر الاول قلة الفهم لكلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم الامر الثاني تعظيم الرأي وتعظيم العقل - 00:49:23

يعطى فوق قدراته وفوق طاقته. كما صنعت المعتزلة والاشاعرة حين قدموا العقل على النقل ونحن نعلم ان العقول تتفاوت يتفاوت ادراكها يتفاوت تنظيرها يتفاوت سهمها ولو لم تتفاوت العقول ما اختلف البشر - 00:49:47

الامر الثالث الهوى فانه يصد عن الحق وهو من اعظم اسباب الضلال والانحراف في الامور العقدية وغيرها وهذه الامور تقل عند اناس وتكثر عند اخرين ولا يمكن اه تطبيقها على كل فرد - 00:50:12

او اتهام كل فرد منحرف بمثل هذه الامور لكن هي في الجملة من اسباب الضلال والانحراف وقد يرجع ظلال هؤلاء قد يرجع ظلال هؤلاء وانحرافهم الى الامرين الذين ذكرهما المؤلف - 00:50:37

الاول ظنهم بالله ظن السوء فمن قل من ذلك ومستكثر الثاني انهم لم يقدروا الرب حق قدره كما قال الله جل وعلا ما قدروا الله حق قدره. ان الله لقوي عزيز - 00:51:01

وكما قال تعالى وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون فلم يقدره حق قدر من ظن انه لم يرسل رسولا - 00:51:22

انها طعن في حكمة الله وفي قدرته وهذا جهل باسماء الله وصفاته واثارها وهذا جاهل بالتاريخ قال تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا. ولقد بعثنا اي ارسلنا واوجدنا في كل امة اي في كل - 00:51:44

لطائفة وجماعة رسولا والرسول بشر اوحي اليه في شرع جديد وامر بتبليغه ان اعبدوا الله ان يأمرهم بعبادة الله ويأمرهم باجتناب الطاغوت والعبادة هي اسم جامع بكل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والافعال الظاهرة والباطنة - 00:52:12

في قوله تعالى ان اعبدوا الله اي وحدوا الله والفطر تتجاوب مع التوحيد وحين اذ لا يمكن ان يخلي الله جل وعلا الارض من رسول

يدعوهم الى الله ويحذرهم من بطش الله وعقابه وانتقامه - 00:52:49
ممن عصاه وخالف امره وقال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا فمن ظن ان الله جل وعلا لم يرسل رسولا وقد ظن بالله ظن السوء ومن ظن ان الله جل وعلا ما انزل كتابا - 00:53:12
على الرسول فقد ظن بالله ظن السوء وبالجملة من اعتقد ان الله ترك الخلق سدى وخلقهم عبثا وقد ظن بالله جل وعلا ظن السوء توعد الله جل وعلا هؤلاء بقوله عليهم دائرة السو - 00:53:34
وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا وهؤلاء لم يؤمنوا بالله ولم يؤمنوا بما جاء عن الله وقد قال تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون. افحسبتم معشر الجن والانس - 00:53:57
انما خلقناكم اي اوجدناكم حين لم تكونوا شيئا اوجدناكم وجعلنا لكم السمع والابصار والافئدة لم نوجدكم عبثا وفحسبتم ايضا انكم الينا لا ترجعون هلا هل خلقناكم لحكمة واوجدناكم لغاية قال تعالى - 00:54:28
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي الا ليوحدون وقيل الا لامرهم وانهاهم وهذا قول مجاهد وطائفة من المفسرين القول الاول هو قول ابن عباس وطائفة من المفسرين ولا تنافي بين القولين - 00:54:55
وقال تعالى ايحسب الانسان ان يترك سدى اي لا يؤمر ولا ينهى فمن ظن بالله ذلك فقد ظن ظن السوء الله جل وعلا ما ترك خلقه سدى ولا خلقهم عبثا - 00:55:21
خلقهم ليعبدوه فمن اتبع رضوان الله واطاع الله وامتثل ما جاءت به الرسل ومات على ذلك فقد فاز فوزا عظيما ومن ترتب على الصراط المستقيم واغواء الشيطان واضله واتبع هواه واثر - 00:55:40
دنيا على دينه فقد ظل ضلالا مبينا وبعد ذلك يحصل الجزاء والحساب ومن اطاع فله الجنة ومن عصى فله النار قد جاء في صحيح الامام البخاري طريق فليح ابن سليمان - 00:56:06
عن هلال ابن علي عن عطاء ابن يسار عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل امتي يدخلون الجنة الا من ابى قالوا يا رسول الله ومن يأبى - 00:56:29
قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد قوله ولا قدره حق قدره من نفى عموم قدرته وتعلقها بافعال عباده من طاعتهم ومعاصيهم واخرجها عن خلقه وقدرته وذلك القدرية الذين يخرجون افعال العباد عن خلق الله وتقديره - 00:56:47
وهؤلاء القدر شر القدرية وفيهم من نسى تقدير اشكر الى الخير وقالوا عن الخير لانه من الله وعن الشر بانه من العبد وهذا نفي لان يكون الله هو المتفرد بالتصرف والخلق - 00:57:22
قد تقدم ان هذا المذهب الخبيث راجع الى مذهب المجوس القائلين بوجود خالقين خالق للخير وخالق للشر القدرية منهم من يقول بان العبد يخلق فعل نفسه منهم من يقول بان الخير الله والشر ليس - 00:57:51
من هو ومن قال ذلك فقد ظن بالله ظن السوء ولا قدر الله حق قدره وهم يقرأون القرآن ويقرأون قول الله جل وعلا ما قدروا الله حق قدره ان الله لقوي عزيز - 00:58:16
ويقرأون قول الله جل وعلا وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة ولكن هذا امر النظر ولا يطبقونه عمليا في واقعهم وفي عقائدهم. وفي اعمالهم وفي سلوكهم - 00:58:32
وقد يعتقدون انهم على الحق وانهم على الصواب فلا تظن ان اهل البدع وان الضلال لا يستدلون بادلة من ظل ذلك فقد اخطأ هلا من صاحب بدعة ولا صاحب باطل - 00:58:52
الا وله منزع من دليل وهذا المنزع قد يكون ناتجا عن شبهة وقد يكون ناتجا عن هوى وقد يكون ناتجا عن اشياء اخرى حين جاءت الرسل للدلالات والبينات والحجج الواضحة - 00:59:07
التي يؤمن على مثلها البشر انتدب لمعارضتهم بعض اغبياء العالم وفرحوا بما عندهم من العلم كما اخبر الله جل وعلا بذلك عنهم فهؤلاء يستدلون بادلة ولهم شبه وكما قال الله جل وعلا ولا يأتونك بمثل لجناك بالحق واحسن تفسيرا - 00:59:25

لا يأتي صاحب بدعة ببدعة الا في القرآن يفصلها ويبين عوراء المقصود التنبيه على النصائح والباطل قد يأتي بدليل وحين اذ لا يتصور المرء انه على الحق لو ان لقولي حظا من النظر - 00:59:49

هذي اقوال فاسدة دل الشرع والعقل على فسادها وهذا يقتدي نفي قدرة الله جل وعلا. اذا كان الخير مخلوقا لله والشر غير مخلوق. يقصد نفي قدرة الله على ذلك وهذا يقتضي ايضا ايجاد خالق مع الله - 01:00:06

اذا كان الشر غير مخلوق لله والعبد يخلق فعل نفسه هل يقتضي جسد خالق مع الله كما تزعمه الثانوية والمجوس خالقين خالقا للنور وخالقا وليس هناك طائفة من الطوائف ولا فرد من الافراد يقولوا بان - 01:00:26

الظلم مساو لخالق النور بل يفضلون خالق النور ويقدمون وهم مشركون في هذا حيث جعلوا مع الله خالقا اخر اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب - 01:00:52

كل اله بما خلق ولعلى بعضهم على بعض الله عما يصفون عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون جعله الله جل وعلا شرك وهذا واضح وادلته كثيرة ولا ينازع في مسلم - 01:01:15

قوله ولا قدر الله حق قدره اضداد هؤلاء الذين قالوا انه يعاقب عبده على ما لم يفعله وهذا ظلال وانحراف وقد دل السمع والعقل على فساده. وقد قال تعالى وما ظلمناهم - 01:01:37

قال تعالى ولا يظلم ربك احدا وقال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا في الحديث القدسي الذي رواه مسلم يقول الله تعالى يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي - 01:02:00

وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا الله جل وعلا حرم الظلم على نفسه ونهى العباد عن التظالم فيما بينهم فمن قال لان الله يعاقب عبده على ما لم يفعله فقد وصف ربه بالظلم - 01:02:21

تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ومن ذلك ايضا من قال بان الله جل وعلا يعاقبه على فعله هو سبحانه وهذا يوجد في كثير من طوائف الجبرية حيث يسلبون العبد اختياره وقدرته - 01:02:41

ويجعلونه مجبورا على حركاته من جنس حركات الجمادات سيجعلونه يفعل ما يفعل من المعاصي بدون ارادة ويعذبه الله على ذلك تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا ومن هؤلاء من يقول بان العبد ليس بفاعل حقيقة - 01:03:02

ولكنه كاسب سيجعلون الكسب مقدورا للعبد ويثبتون له قدرة لا تأثير لها على المقدور وهذا كلام متناقض لا يمكن قبوله عقلا واول من حفظ عنه هذا الرأي المتناقض والقول بان العبد - 01:03:31

مجبور وانه لا فعل له اصلا وليس بقادر هو الجاهم ابن صفوان قال المؤلف رحمه الله تعالى ردا على هؤلاء واذا استحالت العقول ان يجبر السيد عبده على فعلا ثم يعاقبه عليه - 01:04:01

فكيف يصدر هذا من اعدل العادلين فقالوا يستحال في العقول لم يقل لان استحالة دنيا الواقع لفظ المحال وما لا يقبل العقل ولا يصح في الشرع وقد عبر المؤلف رحمه الله تعالى باستحالته في العقول - 01:04:21

يوجد شيء من هذا في دنيا الواقع من الجبابرة والظلمة والطغاة والمجرمين لكن المؤلف قال استحال في العقول وهذا تعبير جيد والخطاب لاصحاب العقول السليمة اما اصحاب العقول المارجة التي لا تعي - 01:04:45

من ذلك اهل للتناقضات واهل للانحرافات واهل للتجاوزات ولا الخطاب مع هؤلاء وقد اجاد المؤلف حين قال وقول هؤلاء شر من اسباب المجوس القدرية الاذلين قوله ولا قدر او حق قدره من نسى - 01:05:04

رحمته ومحبته ورضاه وغضبه وحكمته مطلقا وحقيقة فعله فان الله جل وعلا قد اثبت لنفسه الرحمة فمن نفى عن الله ما اثبته لنفسه وقد الحد وكابر وجادل بما تواترت ادلته - 01:05:32

ان الله هو ارحم الراحمين ومن ذلك من فسر الرحمة بارادة الانعام ونحو ذلك كصنيع الاشاعرة والمؤولة الضالين والذي اتفق عليه الصحابة والتابعون انهم يثبتون لله جل وعلا صفة الرحمة - 01:05:58

ويذكرون بعد ذلك لوازمها واثرا كما فسر الرحمة في غسل الانعام قبل ان يثبت الصفة. وجعل اللازم هو المعنى المقصود من الصفة

قال ما لا علم له به ومن هؤلاء من قال بان الرحمة رقة في القلب - 01:06:19
المخلوق حين نثبت الرحمة لرب العالمين فقد شبهنا المخلوق بالخالق ولا ضرب اخر من دروب الانحراف وسبب ضلالهم وانحراف في هذا الباب هو انه ما قدروا الله حق قدره حيث جعلوه كسائر خلقه - 01:06:40
وربنا يقول ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله وهو السميع البصير شبهوا اولا ثم عطلوا ثانيا ثم شبهوا ثالثا اصل ضلال من التشبيه ثم عطلوا - 01:07:03
السلف والصفة شبهوا اي شبه الله جل وعلا بالجمادات والمعدومات الله جل وعلا يقول الرحمن الرحيم غرائب فهم هؤلاء وعجائز امرهم انهم يثبتون لله حياة ويقولون ان هذه الحياة ليست كحياة المخلوق - 01:07:24
ونجيبهم على ذلك فنقول ما هو الدليل ان دلكم على اثبات صفة الحياة وحين يجيبون فنقول ان الدليل الذي دلكم على اثبات صفة الحياة هو الدليل الذي دل على اسباب صفة الرحمة - 01:07:45
من قال ان هذه الحياة ليست كحياة المخلوق؟ فيقال وهذه رحمة ليست رحمة المخلوق ومن الذي قال لان هذه الرحمة هي كرحمة المخلوق وقال بان الحياة تثبت حياة المخلوق هذا باطل لا يقوله عاقل - 01:07:59
هنسبت لله جل وعلا الحياء والقدرة ونثبت له الرحمة والمحبة لا تنبي لا تمثيل وتنزيها بلا تعطيل لسنا نشبه وقته بصفاتنا ان المشبه عابد الاوثاني ولا نخليه من اوصافه ان المعطل عابد البهتان - 01:08:13
من شبه الرحمن العظيم بخلقه فهو الشبيه لمشرك نصراني او عطل الرحمن عن اوصافه هو الكفور وليس داء الايمان قوله ومحبته محبة الله ويقول بان الله لم يتخذ ابراهيم خليلا ولم يكلم موسى تكليما - 01:08:40
نعم ذلك امام الجعد ابن درهم وحين اشتهرت مقالته في الافاق انتدب لرد كيده وظلاله ائمة الهدى ومصابيح الدجى تبينوا هذا الضلال وهذا الانحراف حين لم يجد في هذا الامر وكابر فيما دلت عليه - 01:09:06
الادلة السمعية وتجاوبت معه الفطر قام عليه خالد القصري وقام في الناس خطيبا ايها الناس ضحوا تقبل الله ضحاياكم فاني مضح في الجعد ابن درهم فانه زعم ان الله ما اتخذ ابراهيم خليلا - 01:09:31
ولا كلم موسى تسليما والى هذا المعنى صار ابن القيم في نونيته بقوله قد ضحى بجعد خالد قصري يوم ذبائح القربان قال ابراهيم ليس خليله كلا ولا موسى الكليم الداني - 01:09:57
ترى الضحية كل صاحب سنة لا يضرك من اخي قرباني واسانيد قتل خالد القصري للجعد فيها جهالة غير ان هذه الحكاية مشهورة وقد روى بالاسناد الامام الدارمي في الرد على الجهمية وهو قريب العهد من ذلك - 01:10:14
وتارة الشورى والاستفاضة وتلقي الحفاظ مثل هذه الامور مغنا عن الاسانيد المقصود البيان لان من نفى رحمة الله ومحبته ورضاه وغضبه فانه ما قدر الله حق قدره الطريق الصحيح في هذا الباب - 01:10:39
ان نثبت لله ما اثبته لنفسه الله جل وعلا اثبت لنفسه الرحمة. قال الرحمن الرحيم واثبت الله جل لنفسه المحبة يحبه ويحبونه. قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله - 01:11:01
واثبت الله جل لنفسه الرضا ورضوان من الله اكبر رضي الله عنهم ورضوا عنه واثبت الله لنفسه الغضب غضب الله عليهم غير المغضوب عليهم. من الذي غضب عليهم هو الله جل وعلا - 01:11:17
وفي الصحيحين النبي صلى الله عليه وسلم قال رحمة سبقت غضبه قوله وحكمته مطلقا وحقيقة فعله ولم يجعل له فعلا اختياريا بل افعاله مفعولاته منفصلة عنه. هذا ما قدر الله حق قدره - 01:11:35
لو ظل سواء السبيل وافعال الله نوعان لازم ومتعدي اللازم مثل الاستواء والنزول ونحو ذلك والمتعدي مثل الخلق ونحو ذلك وكلاهما حاصل بمشيئة الله وقدرته وهي قائمة به وهو متصف بها - 01:11:52
وقد قالت الجهمية وطوائف من المعتزلة والاشاعرة والمتكلمين لان الخلق هو نفس المخلوق. وليس لله صنع ولا خلق الا المخلوقات نفسها وهذا باطل دل الشرع والعقل على فساده كالخلق غير المخلوق - 01:12:25

فخلق الله للسموات والارض وغيرهما فعل له غير المخلوق والافعال قائمة بالله تعالى والافعال قائمة لله تعالى ونثبت لله جل وعلا فعلا اختيارية ونقول لان الخلق غير المخلوق. ومن سوى بينهما - 01:12:51

كما قدر الله جل وعلا حق قدره قال تعالى الا له الخلق والامر وقد فرق الله جل وعلا بين خلقه وامره والفعل غير المفعول والخلق غير المخلوق. هذا الذي اجمع عليه الصحابة والتابعون - 01:13:15

واتفق عليه اهل السنة والجماعة والادلة على هذا كثيرة وكما تقدم حتى العقل دل على هذا العقل حاسة التمييز بين الحق وبين الباطل فمن قال بان الله جل وعلا ليس له فعل اختياري - 01:13:37

الافعال ومفعولاته منفصلة عنه فقد جهل جهلا عظيما ونفى قدرة الله جل وعلا ومشيئته وقال ودان بما دانت به الجهمية وغلاة المعتزلة والاشاعرة قوله ولا قدره حق قدره. من قال لو رفع اعداء رسوله - 01:13:59

واهل بيته واه لا يحتمل النصر ويحتمل الخط على رسوله ولكل منهما ووجه صحيح ما قد الله حق قدر من قال لانه رفع اعداء رسوله وال بيته جعل فيما الملك ووضع اولياء رسوله وال بيته - 01:14:24

وهذا يتضمن غاية القدح في الرب تعالى الله جل وعلا عن قول الرافضة الله جل وعلا يرفع اولياءه ويخفض اعداءه هذا اللي دلت عليه الادلة كتابا وسنة وهذا الذي يقتضي النظر والعقل الصحيح - 01:14:47

من يستحيل في العقول ان يرفع السيد عبده العاصي ويقربه بدون حاجة اليه وان يبعد عبده المطيع وهو بحاجة اليه ونحو ذلك العاقل يقرب من كان تحت امره وتحت سيطرته - 01:15:09

ويطيعه ولا يعصيه ويباعد من كان يتخلف عن امره. اذا بعثه بحاجة لم يمتثل او تأخر هذا حري بالابعاد عند اصحاب العقول كما قدر الله حق قدر من قال لان الله جل وعلا يرفع اعداء رسوله ويجعل فيهم الملك - 01:15:32

ويضع اولياء رسوله هذا غاية التنقص برب العالمين. قال الله قال الله جل وعلا افنجعل المسلمين كالمجرمين افنجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون؟ افلا تعقلون ان العقل دل على فساد هذا - 01:15:53

ومعاذ الله ان يسوي ربنا جل وعلا بين المسلمين والمجرمين فان الله جل وعلا يرفع اولياءه ويخفض اعداءه المؤلف يقول وهذا مشتق من قول اليهود والنصارى في رب العالمين فانهم يزعمون انه ارسل - 01:16:13

ملكا ظالما فادعى النبوة. وكذب على الله ومكث زمنا طويلا يقول امرني بكذا ونهاني عن كذا ويستبيح دماء انبياء الله واولياءه واحبابه. والرب تعالى يظهره ويؤيده. ويقيم الادلة والمعجزات على صدقه - 01:16:36

ويقبل بقلوب الخلق اليه ويقيم دولته على الظهور والزيادة ويذل اعداء اكثر من ثمان مئة عام توازن بين قول هؤلاء وقول اخوانهم من الرافضة تجد القولين سواء مشابهة الرافضة لليهود - 01:16:59

لا تقتصروا على هذا الموضع ولا على هذا التشابه. فالامر اكبر من ذلك واوجه التشابه كثيرة جدا ولا عجب في ذلك المذهب الرافظي او الدين الرافظي قد وضعه اليهود ومن اوجه التشابه ان الرافضة يضاهون اليهود الذين قذفوا مريم - 01:17:24

بنت عمران بالفاحشة بقذف عائشة ام المؤمنين المبرأة في كتاب الله ومن ذلك ان اليهود ينسبون الندم والحزن الى الله وان الله ليعلم ما سيؤول اليه الامر والرافظة ينسبون البدء لله - 01:17:53

وهو عقيدة من عقائدهم ولا يقتضي نسبة الجاهل لله تعالى واوجه التشابه بين هذا المذهب الملعون وبين قول اليهود واظح قوله ولا قدره حق قدره من زعم انه لا يحيي الموتى ولا يبعث من في القبور - 01:18:19

ليبين لعباده الذي كانوا فيه يختلفون ويعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين قال تعالى اولا يرى الانسان وانا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين وضرب لنا مثلا ونسي خلقه - 01:18:42

قال ميس العظام وهي رميم الايات وقال تعالى في الرد على المشككين في البعث يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب. ثم من نطفة - 01:19:04

ثم من علقة من مضغة مخلقة وغير مخلقة. لنبين لكم ونقر في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم

هذه ادلة عقلية وسمعية لان الله جل وعلا يحيي الموتى ويبعث من في القبور - 01:19:22
ومن قال بان الله لا يحيي الموتى او لا يبعث من في القبور فقد ظن بالله ظن السوء وكفر بقوله قال تعالى زعم الذين كفروا ان لا يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم - 01:19:51
وذلك على الله يسير اما في قول الله جل وعلا اولا يرى الانسان انا خلقناه من نطفة اولا يرى الانسان انا خلقناه من نكتة فاذا هو خصيم مبين وضرب لنا مثلا - 01:20:11
ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم؟ اذا من الذي احياك ومن الذي اوجدك يا ايها الناس كنت في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة - 01:20:30
ثم من علق ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم الله جل وعلا يخاطب عباده بذلك - 01:20:49
ويكلمهم بما يعقلون وبما يعود وبما يشاهدون او في انفسهم ام خلقوا من غير شيء الخالقون. يقول المؤلف رحمة الله تعالى يوم الجملة فهذا باب واسع وباب عظيم حري بطالب العلم ان يتأمله وان ينظر فيه - 01:21:08
فان تنجو منها تنجو من ذي عظيمة والا فاني لا يخالك ناجيا ومن امن بالله وتأمل في هذا الباب زاد ايمانه وعظم يقينه وتقرب لربه جل وعلا بما امكن فان الله جل وعلا حكم عدل - 01:21:32
الله احكام الحاكمين وارحم الراحمين واعدل العادلين لولا يظلم ربك احدا. والفتة تتجاوب مع من كان ارحم الراحمين. واعدل العادلين فقد جبلت النفوس على حب من احسن اليها واي احسان اعظم من كونه خلقك - 01:21:53
ورزقك وجعلك سميعا بصيرا. وارسل اليك رسولا وانزل اليك كتابا ووعدك بالاجابة الى طاعة وتوعدت بالعقاب ان عصيت اي عدل اعظم من هذا والمقصود ان كل من عبد مع الله غير فانه عبد شيطانا. قال تعالى الا ما عهد اليكم يا بني ادم الا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين - 01:22:13
فقول الا تعبدوا الشيطان قيل بمعنى الا تطيعوا الشيطان. فالعبادة هنا بمعنى الطاعة كما قال تعالى اتخذوا احبارهم اربابا من دون الله. والمسيح ابن مريم وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين - 01:22:42
اتخذوا احبار وربانا اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم اتخذوا احبارهم حيث يطيعونهم بتحليل الحرام وتحريم الحلال ويتابعونهم على ذلك وربما اربابا من دون الله. والمسيح ابن مريم وقد امرهم الله جل وعلا بطاعته وتوحيده - 01:23:03
فشلتهم الشياطين عن ذلك فاطاعوهم في تحليل الحرام وتحريم الحلال وقال تعالى قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا - 01:23:28
اربابا من دون الله ان تولوا فقولوا اشهدوا انا مسلمون وقد فسرت هذه الاية الا تعبد الشيطان لان العبادة حقيقية وقد شاهد على ذلك الواقع فمنذ بضعة اعوام وجد في بعض البلاد العربية - 01:23:47
وذكرت ذلك الصحف ونشر عبر وسائل الاعلام ان هناك جماعات يعبدون الشيطان حقيقة يتصورون ويتمثلون ويعبدونه فهذا يبين لنا ان الاية تشمل النوعين الا تعني الشيطان بمعنى الا تطيعوا الشيطان وبمعنى الا تعبدوه. حيث - 01:24:12
تستجيبون لامره وتركعون له وتسجدون وتذبحون له وتنذرون له وتتخيلون وتتصورون وتجعلونه الها دون الله او مع الله قال تعالى انه لكم عدو مبين ان الشيطان لكم عدو اتخذوه عدوا انما ذو حسبة يكونوا من اصحاب السعير - 01:24:43
يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين قال المؤلف رحمه الله تعالى فما عبد احد احدا من بني ادم سائلا من كان الا ووقعت عبادته للشيطان - 01:25:09
يستمتع العابد بالمعبود بحصول غرضه ويستمتع المعبود بالعابد في تعظيمه له. واشراكه مع الله تعالى وذلك غاية رضا الشيطان. ولهذا قال تعالى ويوم يحشرهم جميعا يعني الجن واولياءه من الانس الذين كانوا يعبدونه في الدنيا - 01:25:22
يا معشر الجن هل استكثرتم من الانس اي من اغوائهم واظلالهم. وقال اولياؤهم اي اولياء الجد من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض.

قال الحسن وما كان استمتاع بعضهم ببعض الا ان الجن امرك - 01:25:45
وعملت الانس وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا قيل الموت. قال الله. قال النار مثواكم اي مأواكم صفة القول لله جل وعلا وهذا يتفق عليه اهل السنة والجماعة خلافا للجاهمية من وافقهم - 01:26:05
وفي اثبات البعث والجزاء اثبات الجنة والنار خالدين فيها الا ما شاء الله ان ربك حكيم عليم فهذه اشارة لطيفة الى السر الذي لاجلي كان الشرك اكبر الكبائر عند الله - 01:26:24
وانه لا يغفر بغير التوبة وانه موجب للخلود في العذاب العظيم وقد تقدم ان الشرك الاكبر هو تسوية غير الله بالله تما ومن خصائص الله وانه يخالف الفطر يخالف العقول - 01:26:43
وان الذي لا يغفر الا بالتوبة. ان الله لا يغفر الاشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وان من لقي الله به فانه مخلد في النار انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من - 01:27:04
انصار السلام عليكم ورحمة الله تعالى وانه ليس تحريمه وقبحه لمجرد النهي عنه فقط وهذا الامر تقدم تقريره مرارا والعقول قد دلت على قبح الشرك. حيث يعبد حجرا لا يجلب له نفعا ولا يدفع عنه ضرا - 01:27:21
الله جل وعلا اتاك السمع واتاك البصر واعطاك العقل تميز وتقارن بين المنافع والمضار وارسل اليك الرسل وامرت الرسل بطاعة الله وتوحيده وحينئذ تعرظ عن هذا الذي هو خير بالذي هو ادنى - 01:27:43
فتعبد غير الله وتعبد الاشجار والاحجار وتفزع الى الاولياء والغائبين والاموات الله جل امرك بعبادته وهو السميع البصير فعبث من لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا وهذي مكابرة عظيمة - 01:28:07
مخالفة كبيرة للفطر والعقول فحري بمثل هذا الذي عبد غير الله ان يصلى نار جهنم وان يخلد فيها حيث كابر في الادلة العقلية وكابر في الادلة السمعية وكابر في الفطر وكابر فيما دلت عليه العقول واستجاب لداعي الشيطان والهوى - 01:28:27
فقبح الشرك ليس لمجرد النهي عنه فقط واعاد المؤلف فقال بل يستحيل على الله سبحانه وتعالى يشرع عبادة اله غيره يقال مؤلف ليمتنع على الله يشرع عبادته اله غيره كما يستحيل عليه ما يناقض اوصاف كماله ونعوت جلاله - 01:28:52
تقدم الى المستحيل ما يمتنع عقلا و شرعا والشرك يمتنع عقلا وشرعا والله جل وعلا لم يشرع لعباده وهذا لا يمكن يقع البتة لان هذا مخالف للفطر ولا يعني كلام المؤلف - 01:29:14
ان هذا يمتنع عن قدرة الله فهذا لا يقوله احد من البشر ولكن حيث ان الله اعلمنا انه يأمر بالتوحيد وان الفطر تتجاوب مع ذاك واعلمنا بانه ينهى عن الشرك - 01:29:34
وان الفطر تستقبح هذا فحينئذ يمتنع ان الله جل وعلا يشرع العبادة عبادة اله غيره وعبر مؤلف رحمة الله تعالى بانه يستحيل على الله سبحانه وتعالى يشفع عبادة اله غيره فما يستهل عليه ما يناقض اوصاف كماله ونعود جلاله - 01:29:49
والله اعلم نقف على قول المؤلف واعلم الناس في عباد الله تعالى والاستعانة به على اربعة اقسام الله اعلم الجملة سقطت من آآ ولا قدره حق قدره جعله صاحبة وولدا. الصاحبة الزوجة - 01:30:10
الله لم يكن لم يلد ولم يولد. قل هو الله احد. الله الصمد. لم يلد ولن يولد ولم يكن له كفوا احد او جعله يحل في مخلوقاته بما قدروا حق قدمه جعل يحل في مخلوقاته - 01:30:41
او جعل عين هذا الوجود قول الاتحادية وقول اهل الوحدات الوجود فمن قال ذلك فما قدر الله حقق فان الله جل وعلا فوق سماواته مستو على وسع كرسي السماوات والارض ولا يعود حفظهما - 01:30:57
وهو العلي العظيم. فلله جل وعلا جميع انواع العلو علو القدر وعلو الشرف لا علاقة الالفاظ بقوله الثانوية ان يقول الانسان اخي مساك الله بالخير مساك الله لا علاقة له بقول الثانوية - 01:31:20
هم يقصدون ذلك مساك الله بالخير اي جعل الله مساءك خيرا مساك الله بالنور جعل مساءك نورا وخيرا وزيادة عمل صالح لكن هذه الالفاظ لم تكن اه مستعملة وبالذات مساء النور - 01:31:51

الله بالخير قد يرد آآ لكن آآ النور يخبر خبرا يقول مساء النور اما اذا دعا لصاحبه مساك الله بالخير. جعل الله مساءك مساء خير فهذا لا بأس به لانه نوع من ضرب من الدعاء - 01:32:09

فلا اعلم له اصلا مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها اي نخلقها ان ذلك على الله يسير. ولكن صارت ينتج اشر بسبب فعل العبد - 01:32:32

تصرفه وسوء فعله وسوء قوله ومن شرور النفس وارادتها كما في حديث خطبة الحاجة ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا. فاذا وجد هذا الشهر في الناس صدر منها - 01:32:52

ما لا يرضي الله ولا يرضي رسول الله صلى ولا يعني هذا ان الشر ليس مخلوقا وليس مرادا لله. واما قوله صلى الله عليه وسلم والشر ليس اليك اي لا يدخل في اسمائك ولا - 01:33:09

ليس معنى ليس مخلوقا لك ان الخير وشر مخلوقان الله جل وعلا ولكن الله جل يحب الخير ولا يرظى لعباده آآ الحرام وما نهى الله جل وعلا اه عنه في الكتاب اسماعيل - 01:33:22

كان صادق الوعد وكان رسولا بشرع جديد من كل وجه الرسول في شيء من الجديد فيه شيء من الجديد نعلم ان عيسى اه هو مجدد لشريعة موسى واتى باشياء جديدة وبقي الاصل واشياء كثيرة هي ما على ما كان عليه - 01:33:48

موسى طلابنا العلم في تعريف الرسول والنبي طويل ولا اعلى من تعريفا جامعا مانعا من ذلك معروف قول الجمهور بان الرسول بشر يحيي بشرع وامر بتبليغه وان بشر وهذا ضعيف يخالف القرآن - 01:34:17

يقال او يقال عن النبي بانه بشر اوحي بشرع ولم يؤمر اذا ما هي مهمته اذا ما هي مهمته ظروري ان يكون مبلغا داعيا ان الله جل وعلا والله جل يقول من قبلكم الرسول ولا نبي سماه الله جل وعلا - 01:34:36

ولقد بعثت امة الرسول ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت وجماعة يقولون بان الرسول بشر اوحي الي بشرع جديد وامر بتبليغه وان ببشر اوحل بشرع من قبله وامر لتبليغه يشكل عليه ادم - 01:34:53

يشل عليه ادم لا تعرف ان جامعا مانع لكن اقرب ما قيل هو هذا الرأي لان الرسول بشر اوحي اليه بشرع جديد ولا يدركه جديد ان يكون كل جديدا قد يكون مجددا - 01:35:15

ولكن في اشياء زائدة اه وناسخة لشريعة من كان قبله وامر بتبليغه والنبي بشر اوحي بشرع من قبله وامر بتبليغه ولا يدرك بشرع من قبله قد يكون بشرع جديد اوحي الى المقصود اوحي اليه - 01:35:30

وامر بتبليغه وكان شرعا جديدا او بشرع من قبله او مجددا لما اه قبله لانه لو لو نقول بهذا لما كان هناك فرق بين النبي و الرسول على هذا التعريف - 01:35:49

الرسول اوحل بشرع وامر لتبليغه وقد يكون هذا الشرع فيه نوع تجديد وعن النبي اوحي بشرع بشرح من قبله ولكن ليس عليه من كل وجع بشرع من قبله الليلة يرد علينا قضية ادم - 01:36:04

معناته نقول لك يعني اكثر هذا التعريف يعني يرد عليه بعض الاعتراضات حين ذكر الرافضة ولا قدروا حق قدره من قال انه رفع اعداء رسوله واهل بيته وجعل فيهم الملك ووضع اولياء رسوله واهل بيته وهذا يتضمن غاية القدح في الرب تعالى - 01:36:22

الله جل وعلا عن قول الرافضة النصب واهل لمن قال انه رفع الاعداء واهل بيته سيكون نصب عطفا على الاعداء والخفص يكون عطفا على رسوله - 01:36:52